

قياس شرط البخاري في الطبقات

أ. د. أمين محمد القضاة و أ. د. شرف محمود القضاة

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

عمان - الأردن

dsharaf@maktoob.com

drameen1@hotmail.com

هاتف ٩٦٢-٧٧٧٤٩٨٨٣٢

هاتف ٧٧٧٢٦٣٨١٥ - ٩٦٢

تلفاكس ٩٦٢-٦-٥٢٣٥٨١١

تلفاكس ٥١٥٠٩٤٥ - ٦ - ٩٦٢

مجلة دراسات - الجامعة الأردنية

مجلد ٢١ (أ)، العدد الخامس، سنة ١٩٩٤ م

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة شرط مهم من شروط البخاري في صحيحه، وهو شرطه في طبقات الرواة، ذلك أن مستوى الرواة من هذه الناحية له أثر كبير في مستوى الكتاب.

وقد تم قياس مدى تحقق هذا الشرط من خلال الاستقراء التام لمرويات خمسة ممن دارت عليهم أحاديث صحيح البخاري، حيث بلغت رواياتهم أكثر من ثلث أحاديث الصحيح.

وتكمن المشكلة في أن بعض رواة الصحيح ليسوا من رجال الطبقتين الأولى والثانية - حسب الظاهر - وهو شرط البخاري.

وقد أثبتت هذه الدراسة - بأسلوب علمي حسابي - أن شرط البخاري متحقق في صحيحه، بل تبين لنا مدى دقته في التزامه بشرطه.

Abstract

This study investigates one of the most important set forth by AL-BUKHARI in his book AL-SAHIH. This condition pertains to the class of narrators because the class of the narrator greatly affects the level of the book.

The extent to which this condition was adhered to was measured through a comprehensive investigation of the traditions narrated by five major narrators in Sahih Al-Bukhari. These five narrators narrated more than one third of the traditions listed in Sahih Al-Bukhari.

The problem lies in the fact that some of Al-Sahih narrators are not, as it seems, from either the first or the second class.

This study proved statistically that Al-Bukhari strictly adhered to his condition in his book Al-Sahih.

تمهيد:

تعد شروط المصنف في كتابه غاية في الأهمية، ذلك أنها تبين مكانة ذلك الكتاب بين الكتب الأخرى المماثلة من جهة، وتحدد غاية المصنف من كتابه من جهة ثانية، وتبين أهدافه من جهة ثالثة، مما يسهل الاستفادة من ذلك الكتاب.

وقد وجد أن عددا من هؤلاء المصنفين لم يفصحوا عن شروطهم، وإن كانوا قد التزموا شروطا معينة في مصنفاتهم، فحاول بعض العلماء أن يستنبطوا تلك الشروط، فاجتهدوا في ذلك، ودرسوا وبحثوا، حتى كانت اجتهاداتهم تلك ونتائج أبحاثهم موضع اهتمام من العلماء والدارسين.

وكان صحيح البخاري على رأس تلك الكتب التي حاول العلماء استنباط شروط صاحبه فيه، ومن هؤلاء العلماء الحازمي في كتابه (شروط الأئمة الخمسة) والمقدسي في كتابه (شروط الأئمة الستة) بيد أن الحازمي ذكر شرطا مهما تناقله العلماء بعده، واعتمده شرطا رئيسيا، وهو أن شرط البخاري في الرجال: أن يُخرج لأصحاب الطبقة الأولى بإطلاق، ولأصحاب الطبقة الثانية انتقاء، وأما الثالثة فما دونها فلا يعرج عليها، وقد قسم الحازمي طبقات تلاميذ الشيوخ المكثرين إلى خمس طبقات هي:

الطبقة الأولى: من وصف بالعدالة والضبط التام مع طول الملازمة للشيخ والعلم بحديثه.

الطبقة الثانية: أهل الحفظ والإتقان كمن قبلهم، لكن لم تطل صحبتهم للشيخ، ولم يمارسوا حديثه كأصحاب الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة: من لازموا الشيخ وصحبوه، ولكن تُكلم في ضبطهم وحفظهم.

الطبقة الرابعة: لم يلازموا الشيخ ولم يصحبوه طويلا، وقد تُكلم في ضبطهم وحفظهم.

الطبقة الخامسة: المتركون والضعفاء.

هذا وينبغي التنبيه إلى ما ذكره ابن حجر وهو أن هذا التقسيم يكون في حق المكثرين

مثل أصحاب نافع والأعمش، وأما غير المكثرين فإنما اعتمد في تخريج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ.

وقد لاحظنا من خلال دراسة رجال البخاري أن بعضهم ليسوا من رجال الطبقتين الأولى والثانية، فأثار ذلك اهتمامنا بهذه المسألة، ورأينا أنه لا بد من دراسة تبين مدى تحقق هذا الشرط عند البخاري، ثم في حال عدم تحقق ذلك، فما هي مسوغات البخاري؟ وما شروطه من هذه الناحية؟.

ولقياس مدى تحقق هذا الشرط قمنا باستقراء مرويات خمسة من الشيوخ المكثرين وهم:

١. نافع مولى عبد الله بن عمر (أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي) (ت ١١٧هـ).
 ٢. الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري) (ت ١٢٤هـ).
 ٣. الأعمش (سليمان بن مهران) (ت ١٤٧هـ).
 ٤. شعبة بن الحجاج (أبو بسطام) (ت ١٦٠هـ).
 ٥. سفيان بن عيينة بن أبي عمران (أبو محمد) (ت ١٩٨هـ).
- وسيكون منهجنا في دراسة هذه المسألة ما يلي:

أ - حصر تلاميذ كل واحد من هؤلاء المكثرين ممن له رواية في صحيح البخاري، وقد تم ذلك من خلال بعض كتب الرجال كتحفة الأشراف، ولكننا لم نكتف بذلك بل قمنا بالاستقراء المباشر من صحيح البخاري، توخيا للدقة ما أمكن.

ب - بيان عدد روايات الشيوخ في البخاري، وعدد مرويات كل تلميذ على حدة، وقد استثنينا من ذلك الأحاديث المعلقة على اعتبار أن أمرها مختلف عن الروايات المتصلة.

ت - تصنيف تلاميذ كل شيخ بحسب الطبقات المشار إليها آنفا، وطريقتنا في ذلك:

- إذا نص الحازمي أو ابن رجب أو أحد علماء الجرح والتعديل على طبقته اعتمدنا نصهم.
- إن لم نجد نصا يحدد الطبقة قمنا بدراسة ترجمة ذلك الراوي من كتب الرجال وكتب العلل، ثم اجتهدنا في بيان طبقته، وكان جل اعتمادنا على رأي ابن حجر، ثم إننا لم نشر إلى مراجع تراجم هؤلاء الرواة، على اعتبار أن كتب الرجال مرتبة على حروف الهجاء، فالرجوع إليها سهل، وذكرها يطول.

ث - تنظيم جداول تبين المعلومات السالفة الذكر وهي على نوعين:

- جدول لكل راو نبين فيه عدد رواياته وتلاميذه مصنفين بحسب الطبقات، وما لكل واحد منهم من روايات، ثم النسبة المئوية لرواياته، وقد راعينا ترتيب هؤلاء الرواة بحسب عدد أحاديثهم.
 - جدول عام يبين عدد أحاديث هؤلاء الرواة وروايات تلاميذهم جميعا، ونسبة روايات كل طبقة.
- ج - وأخيرا بيان نتائج البحث في ضوء تلك الدراسة، وتقرير شرط البخاري في ذلك، ومنهجه في الرواية.

أولاً: رواية نافع مولى ابن عمر (أبو عبد الله) تابعي من أهل المدينة (ت ١١٧هـ)

مجموع أحاديثه في البخاري ٤٢٥ حديثاً

الطبقة الأولى من تلاميذ نافع (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	عبيد الله بن عمر بن حفص	مدني	قال بعض العلماء: إنه أثبت في نافع من مالك، وعدهما ابن معين في درجة واحدة.	١١٣
٢	مالك بن أنس (إمام دار الهجرة)	مدني	سئل البخاري عن أصح الأسانيد فقال: مالك عن نافع عن ابن عمر.	٩٦
٣	موسى بن عقبة بن أبي عياش	مدني	قال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي	٣٧
٤	أيوب بن أبي تميمة (كيسان السخثياني)	بصري	سئل ابن المديني: من أثبت أصحاب نافع؟ قال: أيوب وفضله، ومالك وإتقانه، وعبيد الله وحفظه.	٣٥
٥	عمر بن نافع العدوي (مولى ابن عمر)	مدني	قال عنه عبد الله بن أحمد عن أبيه: من أوثق ولد نافع.	٠٢
٦	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة	مدني	قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل	٠٢
٧	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة	مدني	قال ابن حجر: ثقة فقيه	٠١
٨	اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة	مدني	قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة	٠١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٢٨٧

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ نافع ٦٧,٧٦%

الطبقة الثانية من تلاميذ نافع (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	جُوَيْرِيَةُ بن أسماء بن عبيد الضبعي	بصري	قال ابن حجر: صدوق. وثقل عن أحمد: ثقة ليس به بأس، وذكره ابن المديني في الطبقة السابعة من أصحاب نافع.	٣٤
٢	الليث بن سعد الفهمي	مصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور	٢٩
٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح	مكي	قال يحيى بن سعيد القطان: ابن جريح أثبت في نافع من مالك.	١٨
٤	عبد الله بن عون بن أرطبان	بصري	قال النسائي: ثقة مأمون	٨
٥	صالح بن كيسان (أبو محمد)	مدني	وثقه الإمام أحمد وغيره، لم يذكر له ملازمة لنافع، وهو قليل الحديث عنه.	٦
٦	صخر بن جويرية (أبو نافع)	بصري	قال عنه أحمد: ثقة.	٥
٧	جرير بن حازم الأزدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة في غير قتادة، وذكره ابن المديني في الطبقة الخامسة من أصحاب نافع.	٤
٨	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري.	مدني	وثقه جمهور العلماء، لم يذكره أحد بالملازمة، فقد كان قاضيا على الحيرة، وأقام مدة في العراق.	٤
٩	يونس بن يزيد الأيلي	شامي	قال ابن حجر: ثقة وفي روايته عن الزهري وهم.	٣
١٠	شعيب بن أبي حمزة بن دينار	حمصي	وثقه ابن معين وغيره.	٢
١١	عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر	مدني	وثقه كثير من العلماء. كان أكثر مقامه في الشام، وكان مرابطا.	٢
١٢	كثير بن فرقد	مدني	نزىل مصر، قال ابن حجر: ثقة.	٢
١٣	همام بن يحيى بن دينار العَوَدي	بصري	وثقه معظم علماء الجرح والتعديل.	٢
١٤	إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي	مكي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١
١٥	بكير بن عبد الله بن الأشج	مدني	نزىل مصر، قال ابن حجر: ثقة.	١
١٦	حنظلة بن أبي سفيان الجمحي	مكي	قال ابن حجر: ثقة حجة.	١
١٧	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	شامي	قال ابن حجر: ثقة جليل.	١
١٨	علي بن الحكم الناني	بصري	قال ابن حجر: ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة.	١

١٩	فضيل بن غزوان بن جرير الضبي	كوفي	قال ابن حجر: ثقة.	١
٢٠	مالك بن مغول بن عاصم	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١
٢١	واقد بن محمد بن زيد	مدني	قال ابن حجر: ثقة.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١٢٧ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ نافع ٢٩,٨٨%

الطبقة الثالثة من تلاميذ نافع (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	فليح بن سليمان بن أبي المغيرة	مدني	قال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ، أخرج له الجماعة.	٦
٢	عبد الله بن سعيد بن أبي هند	مدني	قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. وقال الذهبي: صدوق.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٧ أحاديث

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث رواة نافع ١,٦٤%

الطبقة الرابعة من تلاميذ نافع (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	سعيد بن أبي هلال الليثي	مصري	قال ابن حجر: صدوق.	١
٢	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	مدني	نزى الكوفة، قال ابن حجر: صدوق يخطئ. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة.	١
٣	عمر بن العلاء المازني	بصري	قال ابن حجر: مقبول.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٣ أحاديث

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث رواة نافع ٠,٧%

ثانيا: رواية الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) تابعي من أهل المدينة المنورة (ت ١٢٤هـ)

مجموع أحاديثه ١٥١٣ حديثا

الطبقة الأولى من تلاميذ الزهري (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	شعيب بن أبي حمزة (دينار)	حمصي	قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، وقد عده الحازمي في الطبقة الأولى.	٢١٢
٢	يونس بن يزيد بن أبي النجاد	أيلي	وثقه العلماء، وعده الحازمي في الطبقة الأولى.	٢٠٠
٣	عُقل بن خالد بن عقيل	أيلي	ثقة ثبت، سكن المدينة.	١٦٩
٤	معمر بن راشد الأزدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، سكن اليمن. وعده ابن معين من أثبت أصحاب الزهري	١٤٤
٥	مالك بن أنس بن مالك	مدني	إمام دار الهجرة، سنده من أصحاب الأسانيد، عده الحازمي في الطبقة الأولى.	١٢٥
٦	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم	مدني	قال ابن حجر: ثقة حجة.	١٢١
٧	سفيان بن عيينة	كوفي	عده الحازمي في الطبقة الأولى	٩٨
٨	صالح بن كيسان (أبو محمد)	مدني	قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.	٦٥
٩	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب	مدني	قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل.	٢٤
١٠	محمد بن الوليد الزبيدي	حمصي	قال ابن حجر: ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري.	٥
١١	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	مدني	قال ابن حجر: ثقة كبير، فُرن بالزهري.	٢

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١١٦٥ حديثا

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الزهري ٧٧%

الطبقة الثانية من تلاميذ الزهري (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	الليث بن سعد بن عبد الرحمن	مصري	ثقة ثبت إمام مشهور، عده الحازمي في الطبقة الثانية.	٢٤٣
٢	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	دمشقي	ثقة جليل، عده الحازمي في الثانية.	٢٠
٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	مكي	قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل.	١٧
٤	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر	مصري	وثقه العجلي، وعده الحازمي في الثانية.	٩
٥	عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة	مدني	نزىل بغداد، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، روى عن الزهري بطريقة العرض.	٧
٦	موسى بن عقبة بن أبي عياش	مكي	قال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي	٥
٧	عمرو بن دينار الجمحي	مكي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	٤
٨	إسحاق بن راشد الجزري	جزري	قال ابن حجر: ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم.	٣
٩	عبد الرحمن بن نمر اليعقوبي	دمشقي	قال ابن حجر: ثقة، لم يرو عنه غير الوليد	٢
١٠	زياد بن سعد بن عبد الرحمن	خراساني	نزىل مكة ثم اليمن، قال ابن حجر: ثقة ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري.	١
١١	عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن	كوفي	وثقه معظم علماء الجرح والتعديل.	١
١٢	عبيد الله بن عمر بن حفص	مدني	قال ابن حجر: ثقة ثبت. لم تذكر له ملازمة للزهري، بل كان ملازماً لنافع.	١
١٣	عثمان بن أبي رواد العنكي	بصري	وثقه جمهور العلماء.	١
١٤	محمد بن عمرو بن حَلْهَلَة	مدني	وثقه أكثر العلماء، ولم تذكر له ملازمة.	١
١٥	منصور بن المعتمر السلمي	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١
١٦	يزيد بن أبي حبيب الأزدي	مصري	كان مفتي أهل مصر، وثقه أكثر العلماء.	١
١٧	أيوب بن موسى بن عمرو	مكي	وثقه جمهور العلماء.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٣١٨ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الزهري ٢١,٠١%

الطبقة الثالثة من تلاميذ الزهري (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري	مدني	قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وعده أحمد وغيره لين الحديث عن الزهري، وهو ملازم لعمه.	١٣
٢	فليح بن سليمان بن أبي المغيرة	مدني	قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، له أحاديث صالحة يروي عن الشيوخ من أهل المدينة.	٣

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١٦ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الزهري ١,٠٥%

الطبقة الرابعة من تلاميذ الزهري (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	محمد بن عبد الله بن أبي عتيق	مكي	قال ابن حجر: مقبول. تُوبع في رواياته، قرنه البخاري بغيره.	١٢
٢	محمد بن أبي حفصة (ميسرة)	بصري	قال ابن حجر: صدوق يخطئ. وقد وثقه عدد من العلماء، قال ابن حجر في مقدمة الفتح: هو من أصحاب الزهري المشهورين، وأخرج له البخاري حديثين عن الزهري توبع فيهما.	٢

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١٤ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الزهري ٠,٩٢%

ثالثاً: رواية الأعمش (سليمان بن مهران) من أهل الكوفة (ت ١٤٧ هـ)

مجموع أحاديثه ٤٠٧ أحاديث

الطبقة الأولى من تلاميذ الأعمش (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	حفص بن غياث بن طلق	كوفي	ثقة فقيه، قال أبو داود: كان ابن مهدي لا يقدم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غير حفص.	٨٦
٢	سفيان بن سعيد الثوري	كوفي	قال ابن معين: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من سفيان الثوري.	٦٨
٣	شعبة بن الحجاج (أبو بسطام)	بصري	كان النقاد إذا أرادوا معرفة درجة راو في الأعمش قالوا: هو كشعبة.	٥٨
٤	جرير بن عبد الحميد بن قرط	كوفي	ثقة، وقدمه أحمد والنسائي وغيرهما.	٣١
٥	يحيى بن سعيد القطان	بصري	عده الدارقطني من أرفع الرواة عن الأعمش.	١٧
٦	محمد بن خازم (أبو معاوية الضريير)	كوفي	قال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.	١٥
٧	وكيع بن الجراح بن مليح	كوفي	ذكره ابن شيبه في الثقات عن الأعمش.	١١
٨	حماد بن أسامة بن زيد	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس	١١
٩	الفضل بن دكين بن حماد	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	٩
١٠	سفيان بن عيينة	كوفي	ثقة حافظ فقيه إمام حجة.	٩
١١	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار	كوفي	ذكره ابن شيبه ضمن الثقات عن الأعمش.	٤
١٢	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق	كوفي	ثقة مأمون، وثقه جمهور العلماء.	٣
١٣	سلام بن سليم (أبو الأحوص)	كوفي	ثقة متقن، وثقه جمهور العلماء.	٣
١٤	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق	كوفي	قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة.	٢
١٥	زائدة بن قدامة الثقفي	كوفي	ثقة ثبت، قدمه النسائي.	٢
١٦	زهير بن معاوية بن خديج	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	٢
١٧	محمد بن فضيل بن غزوان	كوفي	عده الدارقطني من أرفع الرواة عن الأعمش.	٢
١٨	يحيى بن عبيد بن أمية	كوفي	ثقة إلا في حديثه عن الثوري.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٣٣٤ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الأعمش ٨٢,٠٦%

الطبقة الثانية من تلاميذ الأعمش (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	محمد بن ميمون (أبو حمزة اليشكري)	مروزي	قال ابن حجر: ثقة فاضل.	٢٤
٢	وضاح بن عبد الله اليشكري	واسطي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١١
٣	عبد الله بن داود بن عامر الخريبي	كوفي	نزيل الخريبة، قال ابن حجر: ثقة عابد	٢
٤	الفضل بن موسى السيناني	مروزي	قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما أغرب.	١
٥	جرير بن حازم الأزدي	بصري	ثقة، وثقه جمهور العلماء.	١
٦	عبد العزيز بن مسلم القسلي	بصري	ثقة عابد، وثقه معظم العلماء.	١
٧	علي بن مسهر القرشي	كوفي	قاضي الموصل، ثقة، وثقه عدد من العلماء.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٤١ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الأعمش ١٠,٠٧%

الطبقة الثالثة من تلاميذ الأعمش (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	عبد الواحد بن زياد العبدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة، في حديثه عن الأعمش مقال.	٢٤
٢	عبد ربه بن نافع الكناني	كوفي	نزل المدائن، قال ابن حجر: صدوق يهمل، وقال العجلي: لا بأس به.	٢
٣	يحيى بن سعيد بن أبان	كوفي	نزيل بغداد، قال ابن حجر: صدوق يهمل، وقد وثقه عدد من العلماء.	٢
٤	جعفر بن عون المخزومي	كوفي	قال ابن حجر: صدوق، ووثقه العجلي.	١
٥	محاضر بن المورع الحمداي	كوفي	قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وقال ابن عدي: روى عن الأعمش أحاديث سالحة مستقيمة.	١
٦	محمد بن عبد الرحمن الطفاوي	بصري	صدوق يهمل، وثقه ابن المديني وغيره.	١
٧	هريم بن سفيان البجلي	كوفي	قال ابن حجر: صدوق.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٣٢ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ الأعمش ٧,٨٦%

رابعاً: رواية شعبة بن الحجاج (أبو بسطام البصري) من أهل البصرة (ت ١٦٠هـ)

عدد أحاديثه ٧٩٢ حديثاً

الطبقة الأولى من تلاميذ شعبة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	محمد بن جعفر الهذلي (غندر)	بصري	ثقة، لازم شعبة نحواً من عشرين سنة.	١٥٦
٢	آدم بن أبي إياس	خراساني	نشأ ببغداد، قال أحمد: كان مكيناً عند شعبه، من الستة الذين يضبطون حديثه.	١٤٤
٣	هشام بن عبد الملك (أبو الوليد الطيالسي)	بصري	قال ابن معين: لم أر في أصحاب شعبة أحسن من حديث أبي الوليد، وهو من الستة الضابطين لحديثه.	٨٨
٤	سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة مأمون.	٦٤
٥	حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرَة	بصري	قال أحمد: ثبت متقن، لا تأخذ عليه حرفاً واحداً.	٤٨
٦	يحيى بن سعيد القطان	بصري	من الستة الضابطين لحديث شعبة.	٤١
٧	حجاج بن المنهال الأنماطي	بصري	قال ابن حجر: ثقة فاضل.	٣١
٨	مسلم بن إبراهيم الأزدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة مأمون مكثر.	٣١
٩	محمد بن عرعة البرند	بصري	ثقة من حفاظ البصرة.	١٨
١٠	محمد بن إِبْرَاهِيم بن أبي عدي	بصري	وثقه النسائي وابن معين وغيرهما.	١٦
١١	علي بن الجعد بن عبيد	بصري	قال ابن معين: ما روى عن شعبة أثبت منه، كان أروى الناس عن شعبة.	١٣
١٢	وهب بن جرير بن حازم	بصري	قال ابن حجر: ثقة.	١١
١٣	النضر بن شميل المازني	بصري	كان أروى الناس عن شعبة.	٩
١٤	روح بن عبادة بن العلاء	بصري	قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.	٨
١٥	خالد بن الحارث الهجيمي	بصري	قال أحمد: من الستة الضابطين لحديث شعبة، إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.	٦
١٦	سعيد بن الربيع الهروي	بصري	قال ابن حجر: ثقة، ووثقه أحمد وغيره.	٦
١٧	عبد الصمد بن عبد الوارث	بصري	قال ابن حجر: صدوق، ثبت في شعبة.	٦
١٨	بدل بن المحبر بن منبه	بصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	٥
١٩	محمد بن كثير العبيدي	بصري	قال أحمد: ثقة. وقال ابن حجر: لم يصب من ضعفه.	٥

٢٠	بهز بن أسد العمي	بصري	قال أحمد: إليه المنتهى في التثبث.	٣
٢١	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان	بصري	قال يحيى: أثبت شيوخ البصريين.	٣
٢٢	معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان	بصري	من الستة الضابطين لحديث شعبة.	٣
٢٣	عمرو بن مرزوق الباهلي	بصري	قال ابن حجر: ثقة له أوهام. قال أبو حاتم: لم يكتب عن شعبة أحسن منه. ووثقه أحمد ويحيى وغيرهما.	٣
٢٤	الحكم بن عبد الله (أبو النعمان)	بصري	قال ابن حجر: ثقة له أوهام. وقال أبو حاتم: من أصحاب شعبة الثقات.	١
٢٥	وليد بن عبد الرحمن بن حبيب	بصري	قال ابن حجر: ثقة. وثقه ابن حبان وغيره.	١
٢٦	بشر بن الحكم الزهراني	بصري	قال ابن حجر: ثقة. وثقه عدد من العلماء.	١
٢٧	حيان بن هلال (أبو حبيب)	بصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١
٢٨	عثمان بن عمير بن فارس العبدي	بصري	قال ابن حجر: ثقة. وثقه ابن معين وغيره.	١
٢٩	سهل بن يوسف الأنماطي	بصري	وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٧٢٤ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ شعبة ٩١,٤١%

الطبقة الثانية من تلاميذ شعبة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	عثمان بن جبلة بن أبي داود العتكي	مروزي	قال ابن حجر: ثقة. ووثقه أبو حاتم وغيره.	١٩
٢	عبد الله بن المبارك بن واضح	مروزي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١١
٣	شبابة بن سوار الغزوي	مدائني	وثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما.	٨
٤	وكيع بن الجراح بن مليح	كوفي	ثقة حافظ عابد.	٦
٥	يزيد بن هارون بن زاذان	واسطي	ثقة متقن عابد.	٣
٦	الأسود بن عامر (شاذان)	شامي	نزل بغداد، قال ابن حجر: ثقة. ووثقه ابن المديني وغيره.	٢
٧	حجاج بن محمد المصيصي	مصيصي	نزل بغداد، قال ابن حجر: قال ابن حجر: ثقة ثبت اختلط في آخر عمره.	٢
٨	حماد بن أسامة بن زيد	كوفي	قال أحمد: كان ثبثاً لا يكاد يخطئ.	١

٩	عبد الله بن إدريس بن يزيد	كوفي	قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد.	١
---	---------------------------	------	-----------------------------	---

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٥٣ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ شعبة ٦,٦٩%

الطبقة الثالثة من تلاميذ شعبة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	حرمي بن عمارة العنكي	بصري	قال ابن حجر: صدوق يهم، وقال ابن معين: صدوق له مناكير عن شعبة.	٧
٢	سعيد بن عامر الضبعي	بصري	قال ابن حجر: ثقة صالح. وقال أبو حاتم: ربما وهم.	٢
٣	عبد الله بن رجاء الغداني	بصري	قال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً.	٢
٤	عبد الملك بن إبراهيم الجدي	مكي	نزىل البصرة، قال ابن حجر: صدوق، روى له البخاري مقروناً.	١
٥	عبد الملك بن الصباح المسمعي	بصري	قال ابن حجر: صدوق.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١٣ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ شعبة ١,٦٤%

الطبقة الرابعة من تلاميذ شعبة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	مسكين بن بكير الحذاء	حراي	قال ابن حجر: صدوق يخطئ، وكان صاحب حديث، ليس له عن البخاري إلا حديث واحد، توبع عليه.	١
٢	يحيى بن عباد الضبعي	بصري	نزىل بغداد، قال ابن حجر: صدوق.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة حديثان

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ شعبة ٠,٢٥%

خامسا: رواية سفيان بن عيينة (أبو محمد الهلالي) من أهل الكوفة (ت ١٩٨ هـ)

عدد أحاديثه ٤٢٣ حديثا

الطبقة الأولى من تلاميذ ابن عيينة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	علي بن عبد الله بن جعفر المديني	بصري	قال ابن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاصة بحديث ابن عيينة.	٢٠٢
٢	عبد الله بن الزبير الحميدي	مكي	قال الشافعي: كان الحميدي يحفظ لسفيان عشرة آلاف حديث.	٦٣
٣	الفضل بن ذكين بن حماد	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	١٢
٤	مالك بن إسماعيل بن درهم	كوفي	ثقة متقن.	٨
٥	وكيع بن الجراح بن مليح	كوفي	ثقة حافظ عابد.	٢
٦	يحيى بن موسى بن عبد ربه	كوفي	قال ابن حجر: ثقة.	٢
٧	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار	كوفي	قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ٢٩٠ حديثا

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ ابن عيينة ٦٨,٥٥%

الطبقة الثانية من تلاميذ ابن عيينة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	عبد الله بن محمد المسندي	بخاري	قال ابن حجر: ثقة حافظ، لم يذكر أحد أن له ملازمة لابن عيينة.	٤٤
٢	قتيبة بن سعيد بن جميل	بلخي	قال ابن حجر: ثقة ثبت.	٣٦
٣	صدقة بن الفضل	مروزي	قال ابن حجر: ثقة.	١٩
٤	مُسَدَّد بن مُسْرَهَد	بصري	ثقة حافظ.	٨
٥	محمد بن سلام البيكندي	وراء النهر	ثقة ثبت.	٥
٦	محمد بن يوسف الفريابي	شامي	ثقة فاضل.	٥
٧	هشام بن عبد الملك الطيالسي	بصري	ثقة ثبت.	٣
٨	عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب	بصري	ثقة عابد.	٢

٩	محمد بن المثنى بن عبيد	بصري	ثقة ثبت.	٢
١٠	بشر بن الحكم بن مهران	نيسابوري	ثقة زاهد فقيه.	٢
١١	حجاج بن المنهال الأنماطي	بصري	ثقة فاضل.	١
١٢	سليمان بن داود	بصري	قال ابن حجر: ثقة، لم يتكلم أحد فيه بحجة.	١
١٣	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم	نيسابوري	ثقة	١
١٤	عبد الله بن عثمان بن جبلة	مروزي	ثقة حافظ	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة ١٣٠ حديثاً

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ ابن عيينة ٣٠,٧٣%

الطبقة الثالثة من تلاميذ ابن عيينة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي	كوفي	من شيوخ البخاري، قال ابن حجر: صدوق ربما خالف. قال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان (أي الثوري) فإنه سمع منه وهو صغير.	١

عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة حديث واحد

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ ابن عيينة ٠,٢٣%

الطبقة الرابعة من تلاميذ ابن عيينة (بحسب عدد الأحاديث)

الرقم	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه
١	محمد بن عباد بن الزبيرقان	مكي	سكن بغداد، قال ابن حجر: صدوق بهم. وقد وثقه بعض العلماء، ليس له عن البخاري غير حديث واحد.	١
٢	الحسن بن الصَّبَّاح	واسطي	قال ابن حجر: صدوق بهم، وكان عابداً فاضلاً. وثقه أحمد وابن حبان.	١

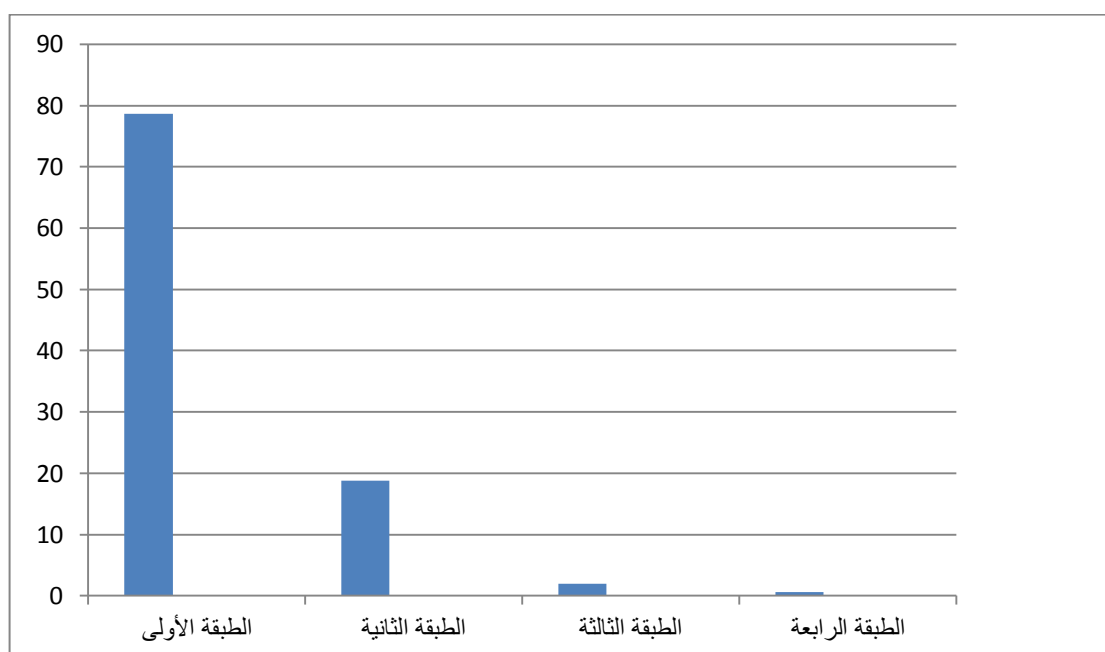
عدد أحاديث أصحاب هذه الطبقة حديثان

نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ ابن عيينة ٠,٤٧%

جدول عام يبين عدد أحاديث هؤلاء الشيوخ وروايات تلاميذهم جميعا عنهم، بحسب الطبقات، ونسبة روايات كل طبقة.

المجموع	الطبقة الأولى		الطبقة الثانية		الطبقة الثالثة		الطبقة الرابعة		الراوي
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٤٢٥	%٦٧,٧٦	٢٨٨	%٢٩,٨٨	١٢٧	%١,٦٤	٠٧	%٠,٧	٠٣	نافع
١٥١٣	%٧٧	١١٦٥	%٢١,٠١	٣١٨	%١,٠٥	١٦	%٠,٩٢	١٤	الزهري
٤٠٧	%٨٢,٠٦	٣٣٤	%١٠,٠٧	٤١	%٧,٨٦	٣٢	%٠	٠	الأعمش
٧٩٢	%٩١,٤١	٧٢٤	%٦,٦٩	٥٣	%١,٦٤	١٣	%٠,٢٥	٠٢	شعبة
٤٢٣	%٦٨,٥٥	٢٩٠	%٣٠,٧٣	١٣٠	%٠,٢٣	٠١	%٠,٤٧	٠٢	سفيان
٣٥٦١	٢٨٠١	المجموع	٦٦٩	٧٠	٢١				
%١٠٠	%٧٨,٦٥	النسبة العامة	%١٨,٧٨	%١,٩٦	%٠,٥٩				

رسم بياني يبين نسبة روايات كل طبقة



نتائج البحث وتقرير شرط البخاري في الطبقات

بعد أن تم استقصاء مرويات هؤلاء المكثرين الخمسة استقراء تاما (نافع، والزهري، والأعمش، وشعبة، وسفيان) وبعد التعرف على أحاديثهم وطبقات الرواة الذين أخذوا الحديث عنهم ممن روى لهم البخاري في صحيحه فقد كانت النتيجة كما يلي:

١. مجموع أحاديث هؤلاء المكثرين الخمسة في جميع الطبقات هو (٣٥٦١) حديثا.
٢. مجموع أحاديث رواة الطبقة الأولى هو (٢٨٠١) حديثا، ونسبتها: ٧٨,٦٥% من مجموع الأحاديث.
٣. مجموع أحاديث رواة الطبقة الثانية هو (٦٦٩) حديثا، ونسبتها: ١٨,٧٨% من مجموع الأحاديث.
٤. مجموع أحاديث رواة الطبقة الثالثة هو (٧٠) حديثا، ونسبتها: ١,٩٦% من مجموع الأحاديث.
٥. مجموع أحاديث رواة الطبقة الرابعة هو (٢١) حديثا، ونسبتها: ٠,٥٩% من مجموع الأحاديث.

وإذا علمنا أن شرط البخاري - كما قرره الحازمي - هو أن يخرج أحاديث الطبقة الأولى استيعابا، وينتقي من أحاديث الطبقة الثانية، فإن هذه النتيجة تبين أن شرط البخاري في الطبقتين متحقق بنسبة: $٧٨,٦٥\% + ١٨,٧٨\% = ٩٧,٤٣\%$.

وأما النسبة الباقية وهي: ٢,٥٧% فإنها خارج شرط البخاري بحسب الظاهر. فهل هذا يعني أن واقع صحيح البخاري قد خالف ما استتبته العلماء من شرطه في هذه النسبة في صحيحه؟ أم أن هناك مسوغات يمكن من خلالها إدراك مدى التزام البخاري بشروطه، ومدى دقته في ذلك؟ وللجواب عن ذلك نقول:

١. هؤلاء الرواة بهذا العدد من الأحاديث (٧٠ + ٢١ = ٩١ حديثا) قد اختلف العلماء في توثيقهم، فمنهم من وثقهم، ومنهم من جعلهم وسطا، فلم نجد واحدا منهم قد أجمع العلماء على جعله من أصحاب الطبقة الثالثة أو الرابعة.

ولكننا مع هذا لم نستطع أن نجزم بإدراجهم في رجال الطبقتين الأولى والثانية، وهذا يعني أن رتبتهم هذه ليست على وجه القطع واليقين.

ومما يشهد لهذا ما ذكره ابن حجر في الدفاع عن هؤلاء الرواة في مقدمة فتح الباري (الفصل التاسع) وتوثيق عدد من العلماء لهم، وما ذكره في تقريب التهذيب حيث نص على أنهم من المتوسطين.

٢. من المعروف من مناهج البخاري في صحيحه أنه كان يخرج بعض الأحاديث التي في أسانيدھا مثل هؤلاء الرواة، وذلك على سبيل المتابعات والشواهد، ومما يؤكد هذا عنوان ابن حجر للفصل التاسع في مقدمة فتح الباري حيث يقول (الفصل التاسع: في سياق أسماء من طُعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتبا لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعا موضعا، وتمييز من أخرج له منهم في الأصول أو المتابعات والاستشهادات...).

٣. أن إخراج البخاري لأحاديث هؤلاء الرواة هو بحد ذاته توثيق لهم. ذلك أن البخاري عالم مقدم في الجرح والتعديل، وله مصنفاته المعروفة في هذا المجال، فإذا وقع تعارض بين قول بعض علماء الجرح والتعديل وبين فعل البخاري فليس قولهم أولى بالأخذ به من فعل البخاري أو قوله، ولذلك كان بعض العلماء يقول في الرجل الذي يخرج له في الصحيح (هذا جاز القنطرة) يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه.

٤. أن هؤلاء الرواة لم يخرج البخاري كل أحاديثهم، بل أخرج لأكثرهم حديثا أو حديثين، وفي هذا دلالة على أن البخاري كان يقوم بفحص أحاديث هؤلاء الرواة، فمن وجده ضبط حديثه قبله ووضعه في صحيحه.

ذلك أن هؤلاء الرواة قد تكلم فيهم العلماء من جهة ضبطهم لا من جهة عدالتهم، وهذا يعني أن عدم اتصافهم بتمام الضبط جعلنا نحكم على أحاديثهم - بالجملة - أنها دون رتبة الصحيح، لأن ذلك أثار لدينا شبهة في ضبطهم لأحاديثهم، فإذا ثبت أن حديثا أو أكثر من تلك الأحاديث قد ضبطه صاحبه - من خلال مقارنته بروايات النقات - فإن الشبهة تكون قد زالت، وعندها يمكن أن يكون له حكم مختلف عن حكم سائر أحاديثه.

٥. أن بعض هؤلاء الرواة قد أخرج له البخاري مقرونا بغيره مثل محمد بن أبي عبد الله بن عتيق، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي، وهذا أيضا يؤكد لنا سلامة منهج البخاري، فقد كان يحتاط لنفسه في حال وجود أدنى شك في رواية أحد هؤلاء الرواة.

وخلاصة القول: أن ما ذكره الحازمي من شرط البخاري في الطبقات هو أمر مقرر، وواقع كتاب البخاري يشهد لذلك، فق يتراءى لمن يستعرض رجال البخاري على عجل أن عددا من الرواة ليسوا على مستوى رجال البخاري، وهذه الدراسة قد أثبتت من خلال الاستقراء التام لروايات الخمسة المكثرين صحة هذا الشرط عند إمامنا البخاري رحمه الله. والله أعلم.

المراجع

١. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.
٢. تاريخ الثقات، العجلي (ت ٢٦١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. تحفة الأشراف، المزي (ت ٧٤٢هـ) الدار القيمة، الهند.
٤. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت.
٥. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر للطباعة، بيروت.
٦. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧. سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨. شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
٩. شروط الأئمة الخمسة، الحازمي (ت ٥٨٤هـ) مكتبة القدسي، دمشق.
١٠. الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
١١. فتح الباري، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر، بيروت.
١٢. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٣. ميزان الاعتدال، الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الفكر، بيروت.
١٤. هدي الساري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت.